وخبره وهو قوله ان قلوب العباد الخ قوله وهو كلام ذكره لدفع توهم
ان النظم المعروف قديم وهو انما يأتي على اختيار المص ان الكلام حقيقة
في النفسي فقط اما على ما اختاره تبعا للمحققين من انه مشترك
بين النفسي واللساني فلابد مع ذلك انما يدفع ابداد الكلام
بالنفسي قوله اتصافه باعتبار وجودات الموجود الاربعة اي فهو
باعتبار الوجود الخارجي قديم قايم به تعالى وهو الوجود الحقيقي
وباعتبار الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود في
العبارة مقروء بالالسنة وباعتبار الوجود في الكتابة مكتوب
في المصاحف وهو باعتبار حقيقته النفسية لا في الصدور ولا في
العبارة ولا في المصاحف قوله لعمومات العقاب اي كقوله تعالى
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله
والتمييز لا حظ في ذكره ادخال الدواب كما لاحظ في ذكر التكليف
ادخال الاطفال والافلا حاجة للجمع بينهما قوله يراه سبحانه المومنون
خالف في ذلك المعتزلة قوله ليس دونها سحاب لعل السر في ذكر
هذا في الشمس دون القمر انه قد ذكر في القمر ما يفيد ظاهرا وهو
ليلة البدر اذا اضافة الليلة الى البدر تلوح بان نوره ممتد الى اخرها
ولا يكون الا بدون سحاب قوله فيكشف الحجاب لا ريب انه تعالى منزه
عن الحجاب لانه المحيط المحسوس فهو في حقنا لا في حقه تعالى
محجوب عنا يكون بما شاء وكيف شاء وحيث ومتى شاء قوله ويحصل
بان ينكشف انكشافا تاما كما قال ابن عبد السلام في فتاويه الرب
تعالى يرى بالنور الذي خلقه في الاعين زايدا على نور العين فان
الرؤية تكشف ما لا يكشفه العلم ولو اراد الرب تعالى ان يخلق
في القلب نورا كنور الاعين لما عجز عن ذلك بل لو اراد ان يخلق نورا

الاعين

الاعين في الايدي والارجل لامكن ذلك وقوله تماما اي بعد ما يصل
اليه ادراك العبد لا بمعنى الاحاطة قوله واختلف بعض المجوزون
لرويته في الاخرة قوله وفي المنام ذكر رؤيته بالمنام هنا استطرادي لانها
ليست بالعين بل هي نوع مشاهدة بالقلب قوله وقوله صلى الله عليه
وسلم لن يرى احد منكم ربه حتى يموت قيد به الجمهور الابتداء قبله بيانا
لمحل خلاف اهل السنة وجمعا بين ادلتي الرؤية وعدمها قوله والصحيح
نعم هو قول ابن عباس وابي ذر والحسن وغيرهم كما نقله عنهم القاضي
عياض واقره عليه النووي ومثله لا يقال الا بتوقيف ويجاب عما استدل
به الشارح من رواية مسلم عن ابي ذر بانها ليست صريحة في نفي الرؤية
وتقدم ترجيحها فانما يؤذن بنفيها بانافي وفي غيرها مثبتة كفى هو المثبت
مقدم على النافي مع ان دليل الرؤية مشعر بعلو شان الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو مقدم على ما لا يشعر به قوله نور اي المرئي
نور قوله منهم الامام احمد ابن حنبل حيث قال رايت رب العزة في المنام
فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون قال كلامي يا احمد
فقلت يا رب بفهم وبغير فهم قال بفهم وبغير فهم قال النووي
في شرح مسلم قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز رؤية الله
تعالى في المنام وصحتها وان روي بصفة لا تليق بجلاله من
صفات الاجسام لان المرئي غير ذاته تعالى قوله كتبه في الازل اي علمه
في القدم قوله سعيدا فيه دور ظاهر فالاولى من كتبه الله في الازل
مؤمنا قوله كاللوح المحفوظ اشار بادخال الكاف عليه الى انه
لا يختص فيه ما ذكر اذ مثله الصحف التي تكتب فيها الملائكة عند نفخ
الروح في الانسان رزقه واجله وشقي او سعيد كما في خبر الصحيحين
قوله ومن علمه الاولى ان يكون من علم بما قبله ان يحذف او يقال من بالغا

Copyright King Saud University